



مدخل :

لقد أصبح لزاما على النظام التعليمي أن يساير التطور المستمر على مستوى المجال المعرفي و العلمي و التكنولوجي و باقي المجالات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ...

ذلك أن وظيفة المدرسة المتمثلة في لشحن العقول بالمعلومات الغزيرة ...أصبحت متجاوزة، حيث أصبح التعليم الحديث ينبنى على تنظيم المعارف و تعبئتها لتصريفها في حل المشكلات اليومية و المحتملة في المستقبل.

و قد حدد الميثاق الوطني للتربية و التكوين الفلسفة التربوية في:

- جعل المتعلم في قلب الاهتمام و التفكير و الفعل خلال العملية التربوية و التكوينية.

- تكوين مواطنين متفتحين و مؤهلين و قادرين على التعلم مدى الحياة .

- تنمية الكفايات المطلوبة التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية.

- تحديد مواصفات التخرج و الكفايات الموازية، و الأهداف العامة لكل سلك و لمختلف أسلاك مستويات التربية و التكوين .

و لا يمكن بأي حال من الأحوال تطبيق هذه الرؤيا و تحقيق هذه الأهداف إلا بنهج طرائق حديثة في التدريس و اعتمادها بالنظام التعليمي بالمغرب ، لذلك يعد التدريس باعتماد البيداغوجيات و الطرائق الحديثة هو السبيل الوحيد لنهضة تربوية.

فماهي هذه البيداغوجيات الحديثة؟ و ماهي أهدافها؟ و ما أساليب تنفيذها؟ و ما مراحل إنجازها؟

أسئلة كثيرة سنجيب عليها من خلال هذا البحث حول البيداغوجيات الحديثة في التدريس.



بعض أنواع البيداغوجيات الحديثة :

1- بيداغوجيا المقاربة بالكفايات.

2- بيداغوجيا حل المشكلات.

3- بيداغوجيا الخطأ.

4- البيداغوجيا الفارقية.

5- بيداغوجيا المشروع.

6- بيداغوجيا التعاقد.

7- بيداغوجيا اللعب.

8- بيداغوجيا الإدماج.

أولا - الكفايات في الحقل التعليمي:

بناء على ما جاء في الميثاق الوطني للتربية و التكوين المتضمن للفلسفة التربوية ,تم تبني مدخل المقاربة بالكفايات لمراجعة مناهج التربية و التكوين المغربية عوض مدخل المقاربة بالأهداف الذي كان سائدا من قبل . و يعتبر هذا التوجه اختيارا بيداغوجيا يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم إلى أسنى درجات التربية و التكوين ؛ إذ أن المقاربة بالكفايات تستند إلى نظام متكامل من المعارف و الأداءات و المهارات المنظمة التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية , القيام بالإنجازات و الأداءات الملائمة التي تتطلبها تلك الوضعية...

و الحقيقة أن المقاربة بالكفايات جاءت بالفعل لتصحيح وظيفة المدرسة و جعلها بالتالي تركز على إعداد و تأهيل الأطفال للانخراط الفعلي والفاعل في بناء المجتمع و حل مشاكله التنموية. و المدرسة المغربية، بوصفها مناط التربية و التكوين، أبت إلا أن تعيد النظر في ممارساتها و تجدد مقارباتها في ظل الدعوة إلى تجاوز التركيز على الأهداف الإجرائية، على اعتبار أن مجموع هذه الأخيرة لا يساوي ما تصبو إليه غايات التعليم، فإلّا، باعتباره نسقا، لا يساوي دائما مجموع أجزائه. لذلك كان مدخل الكفايات بديلا ناجعا يتوخى المردودية التربوية، و يتطلع إلى ربط فضاء المدرسة بالحياة العملية ربطا متينا و وظيفيا...

1. تعريف الكفاية :

إن "الكفاية هي القدرة على مواجهة وضعيات محددة، بالتكيف معها عن طريق تعبئة و إدماج جملة من المعارف و المهارات و التصرفات من أجل تحقيق إنجاز محكم و فعال".

2. المفاهيم المرتبطة بالكفاية:

- **القدرة:** تعرف بكونها نشاطا فكريا ثابتا، قابلا للنقل في حقل معرفية مختلفة...و هي لا تظهر إلا من خلال تطبيقها على محتويات متعددة. فمثلا قدرة التحليل تبرز من خلال تطبيقها على: تحليل جملة، تحليل نص أدبي، تحليل وضعية- مسألة في الرياضيات.

- **المهارة:** قدرة مكتسبة على أداء فعل بتناسق و إتقان و تحكم و ذكاء و سهولة، مثلا: مهارة لغوية، مهارة يدوية، مهارة رياضية...

- **الأداء أو الإنجاز:** يعتبر الأداء و الإنجاز ركنا أساسيا لوجود الكفاية، و يقصد به إنجاز مهام في شكل أنشطة أو سلوكات آتية و محددة و قابلة للملاحظة و القياس، و على مستوى عال من الدقة و الوضوح و من أمثلة ذلك، الأنشطة التي تقترح حل وضعية-مشكلة.

- **الاستعداد:** يقصد بالاستعداد مجموعة الصفات الداخلية التي تجعل الفرد قابلا للاستجابة بطريقة معينة و قصدية، أي أن الاستعداد هو تأهيل الفرد لأداء معين، بناء على مكتسبات سابقة منها القدرة على الإنجاز و المهارة في الأداء.

3. أنواع الكفايات: تنقسم الكفايات بشكل عام إلى صنفين أساسيين، هما:

3-1: الكفايات النوعية أو الخاصة: و ترتبط بمادة دراسية معينة، أو بمجال نوعي أو مهني معين و هي أقل شمولية، يمكن أن تتحقق في نهاية مقطع أو نشاط تعليمي . و هذه بعض أمثلتها:

- مقارنة أعداد طبيعية و ترتيبها تصاعديا و تنازليا.

- حساب مساحة أشكال هندسية محددة.

- الانتقال في شبكة بواسطة قن معين.

3-2: الكفايات الممتدة أو العرضانية: و هي غير مرتبطة بمجال دراسي بعينه، بل تمتد لتشمل مجالات و مواد مختلفة. مثلا امتلاك آليات التفكير العلمي أو القدرة على التحليل و التركيب...



ثانيا . بيداغوجيا حل المشكلات :

1 . تعريفها:

إنها بيداغوجيا تعتمد مبدأ فعالية المتعلم، حيث تضعه أمام مشكلة مستمدة من محيطه السوسيو ثقافي فتدفعه إلى استدعاء موارده المختلفة للبحث عن حل لها.

2 . الوضعية المشكلة:

مجموعة ظروف تجعل مكونات العملية التعليمية التعلمية، من تلميذ و أستاذ و مادة دراسية، في تفاعل مستمر لحل مشكلة يمثل محتواها جزءا من محيطه الاجتماعي. و تعتمد منهجية حل المشكلات على استثارة المتعلم للشعور بوجود مشكلة حلها يلبي حاجة لديه، ثم تحديد المشكل و فهمه، و جمع المعلومات الضرورية حوله، ثم اقتراح الحلول المؤقتة انطلاقا من استدعاء الخبرات السابقة حول الموضوع و مناقشات الزملاء. و بعد ذلك يتم التحقق من الفرضيات انطلاقا من أنشطة و تجارب قصد الخروج بنتائج تمثل الحل الأمثل للمشكل، هذه النتائج يتم توظيفها في وضعيات مختلفة .

- شروط صياغة الوضعية المشكلة:

- أن تشكل تحديا بالنسبة للمتعم تثير دافعيته و تحثه على حلها.
- أن تكون مستقاة من محيط التلميذ و لها معنى بالنسبة له.
- أن تكون صياغتها واضحة و مفهومة من طرف جميع المتعلمين.
- أن يتدرج حلها من السهولة إلى الصعوبة، و أن يحقق حلها الأهداف المرجوة.
- تمكن من استدعاء موارد مدمجة، كانت موضوع تعليمات سابقة و توظيفها في سياقات مختلفة.



3 . مكونات الوضعية-المشكلة:

- **السند أو الحامل :** و يمثل مجموع المعطيات التي يتكون منها نص الوضعية-المشكلة و التي تساعد على فهم المضمون و الهدف من الوضعية .
- **المهمة:** و هي الأسئلة أو التعليمات التي تحدد ما هو مطلوب من المتعلم إنجازها. و يشترط فيها أن تكون محددة بدقة و لها ارتباط بمضمون الحامل.

4 . أنواع الوضعية-المشكلة:

تنقسم الوضعية المشكلة إلى ثلاثة أنواع:

- 4-1: الوضعية-المشكلة البنائية:** و تكون في بداية الدرس، و تهدف إلى بناء التعليمات الجديدة انطلاقا من تعليمات سابقة، و يشترط فيها أن تكون مألوفة محفزة مثيرة للاهتمام، تشكل عائقا بالنسبة للمتعم يتطلب استدعاء تمثيلات مختلفة قصد تجاوز العائق.

4-2: الوضعية-المشكلة الإدماجية: تأتي بعد تعلمات مجزأة تهدف إلى إيجاد ترابطات بين تعلمات منفصلة، و تركيبها في بنية جديدة و توظيفها في سياقات مختلفة. و تأتي بعد عمليات الاستكشاف و الفهم في الحصة الواحدة أو بعد مجموعة حصص أو في أسابيع الإدماج أو في نهاية مقطع دراسي.

4-3: الوضعية-المشكلة التقويمية: و تهدف إلى تقويم مدى تحقق الأهداف و مدى قدرة المتعلم على استدعاء الموارد و توظيفها في وضعيات جديدة.



ثالثاً - بيداغوجيا الخطأ

يحدد أصحاب معاجم علوم التربية بيداغوجيا الخطأ ، باعتبارها تصور و منهج لعملية التعليم و التعلم يقوم على اعتبار الخطأ استراتيجية للتعليم والتعلم ، فهو استراتيجية للتعليم لأن الوضعيات الديدانكتيكية تعد و تنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه. و هو استراتيجية للتعلم لأنه يعتبر الخطأ أمراً طبيعياً و إيجابياً يترجم سعي المتعلم للوصول إلى المعرفة... و تعتمد بيداغوجيا الخطأ على مبادئ أساسية، هي:

- موضوعة التلميذ في صلب العملية التعليمية التعلمية. - فهم تمثلاته.
- تحليل أخطائه، و البحث عن الحلول العملية التي تكفل تصحيح مسار التعلم.

1. الأسس العلمية لبيداغوجيا الخطأ : تستند هذه البيداغوجيا على أساسين:

1-1: أساس سيكولوجي: علم النفس التكويني؛ تدرج تدخلات المدرس في سيرورة المحولة و الخطأ.

1-2: أساس إبستمولوجي: الخطأ نقطة انطلاق المعرفة " بلاشر"

2. أبعاد بيداغوجيا الخطأ: تتحكم في بيداغوجيا الخطأ ثلاثة أبعاد:

2-1: البعد السيكولوجي: ربط تمثلات الذات و تجربتها بالنمو العقلي للفرد.

2-2: البعد الإبستمولوجي: يتجلى في الاعتراف للمتلم بالحق في الخطأ.

2-3: البعد البيداغوجي: يتيح للمتلم الخروج عن المألوف و ارتكاب الخطأ ، ومن ثم الوعي بأهمية حرية الاكتشاف و الاختراع ، و للمدرس العمل على أن يعلم أكثر من أن يحكم على أعمال المتعلم ، و لعب دور المساعد من الخروج من قلق الذات إلى الحقيقة الموضوعية.

3. مقاربات الخطأ:

3-1: المقاربة الإبستمولوجية: تهتم بفحص أدوات المعرفة و الشروط السوسيو ثقافية و العصبية الدماغية لإنتاجها.

- الخطأ يولد في صميم المعرفة. _ الخطأ يوجد داخل سيرورة المعرفة.

- الأخطاء كواشف تمكن من معرفة التمثلات. _ المعرفة لا تبدأ من الصفر.

- السؤال و الخطأ يعتبران دليلاً على حضور الذات و جملها في آن واحد.

- أهمية المعارف القبلية في سيرورة التعلم و الاكتساب و البحث.

3-2: المقاربة الديدانكتيكية:

- النموذج التبليغي (الإلقائي): يتصور رأس التلميذ فارغة و أن الأخطاء ناتجة عن عدم القدرة على التذكر.

- النموذج السلوكي: يرد في غالب الأحيان الأخطاء إلى المدرس، الطرائق، المقررات؛ العلاج بدل العقاب.

- النموذج البنائي: الخطأ ضروري لصيرورة التعلم . فهو ظاهرة صحية ، يدل على دينامية التعلم

3-3: المقاربة اللسانية:

- المقاربة اللسانية التقابلية: كلما كانت اللغة الأم مشابهة للغة الهدف كانت الأخطاء ضعيفة.

- المقاربة السيكلوسانية: تفسر الأخطاء بالعوامل الاجتماعية.

رابعاً : البيداغوجيا الفارقية :

1. مفهوم البيداغوجيا الفارقية:

استخدم لأول مرة سنة 1973م مع المربي الفرنسي " لويس لوگران " في سياق البحث عن آليات جديدة لتطوير التدريس و محاربة ظاهرة الفشل المدرسي. و قد عرّف " لوگران " البيداغوجيا الفارقية بأنها طريقة تربوية تستخدم مجموعة من الوسائل التعليمية التعليمية ، قصد مساعدة الأطفال المختلفين في العمر والقدرات والسلوكات ، و المنتمين إلى فصل واحد على الوصول بطرق مختلفة إلى الأهداف نفسها.

و نستشف من هذا التعريف أن البيداغوجيا الفارقية مقارنة تربوية:

- تقوم على مبدأ تنوع الطرق و الوسائل التعليمية التعليمية.
- تأخذ بعين الاعتبار تنوع المتعلمين و اختلافهم من حيث السن و القدرات و السلوكات.
- تتسم بخصوصيتها التفريدية للمتعلم ، و تعترف به كشخص له إيقاعه الخاص في التعلم و تمثلاته الخاصة.
- تفتح المجال لجميع المتعلمين في الفصل الدراسي الواحد، لبلوغ الأهداف المنشودة بدرجة متساوية .

2. نماذج من الفروق الفرعية:

- **الفروق المعرفية و الذهنية:** مثل التمثلات و أنماط التفكير و القدرات الفكرية كالإدراك والاستيعاب و التذكر ...
- **الفروق السيكولوجية:** و تشمل: القدرة على التكيف، الرغبة و الدافعية، الاهتمامات و الاستعدادات، الميولات، صورة المتعلم عن ذاته، السمات المزاجية كالانطواء والحمل والجرأة والانفعال...
- **الفروق السوسيو ثقافية :** و ترتبط بالوسط الاجتماعي الذي نشأ فيه الطفل. مثل الفروق في العلاقة بالمدرسة و الأستاذ، القيم الضابطة للسلوك، و المعتقدات السائدة، و مختلف قنوات التنشئة الاجتماعية.
- و ثمة عوامل مؤثرة في هذه الفروق الفردية مثل: العوامل الوراثية، و البيئية، و البيوفيزيولوجية.

3. أهداف البيداغوجيا الفارقية: تروم البيداغوجية الفارقية تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- الحد من ظاهرة الفشل المدرسي، و التقليل من ظاهرة الهدر.
- ردم الفوارق الفردية بين المتعلمين، و تحقيق مبدأ المساواة فيما بينهم.
- تطوير نوعية المخرجات.
- تنمية المهارات الشخصية للمتعلم مثل الثقة بالنفس و الاستقلالية و تحمل المسؤولية.
- إذكاء روح التعاون لدى المتعلمين، و تدريبهم على التواصل الاجتماعي و قبول الاختلاف.
- جعل العملية التعليمية التعلمية تنبض بالحركة و تتدفق بالحياة.
- إكسابهم الكفايات الأساس التي تجعلهم قادرين على توظيفها في حياتهم العامة.
- تشجيع التعلم الذاتي، و جعل التلميذ فاعلا في بناء الدرس و المعرفة.
- تحسين العلاقة التي تربط بين المدرس و التلميذ.

4. **لحرق التفريق البيداغوجي:** بما أن المتعلمين يختلفون فيما بينهم من حيث القدرات و الميولات و الاستعدادات، و يتفاوتون فيما بينهم من حيث إيقاعات التحصيل الدراسي، فعلى المدرس أن يكيف عملية التعلم مع حاجيات المتعلمين. و من مظاهر التفريق ما يأتي:

4-1: التفريق في المحتويات المعرفية: تستلزم البيداغوجيا الفارقية تنوع محتويات التعلم داخل الصف الواحد لتكييفها مع القدرة الاستيعابية للمتعلمين و إيقاعهم التعليمي، من أجل اكتساب الكفايات الأساس... فيكتفي المدرس مثلا بإملاء جملة أو جزء من نص الإملاء إلى مجموعة خاصة من التلاميذ و يواصل العمل مع التلاميذ المتفوقين أو يقترح على فريق من التلاميذ إنجاز تمارين بسيطة في الرياضيات مثلا في حين يقترح على البعض الآخر حل مسائل أكثر تعقيدا.

4-2: التفريق عن طريق الوضعيات التعليمية: الوضعيات التعليمية و وضعيات مركزة حول مفاهيم التعلم، وهي وضعيات - رغم أنها من تصميم المدرس وإعداده - تتمحور حول المتعلمين و تأخذ بعين الاعتبار خصائصهم المعرفية و الثقافية و الاجتماعية (مكتسباتهم السابقة / تصوراتهم / صعوباتهم ...) و يشترط قبل بناء هذه الوضعيات طرح العديد من الأسئلة نذكر منها : ما هي الكفايات الجديدة التي سيصبح المتعلمون قادرين على أدائها ؟ ما هي الأنشطة المزمع القيام بها من قبل التلاميذ ؟ ما هي الوسائل و المعينات التي يمكن أن أضعاها بين أيدي التلاميذ حتى أساعدهم على تحقيق الأهداف المرسومة ؟ كيف يمكن التحقق من النتائج المسجلة ؟ (الوسائل المعتمدة في التقييم المرحلي و النهائي) ؟ في حالة عدم تحقيق الأهداف، ما هي الأخطاء أو العوائق التي تحول دون ذلك ؟ كيف يمكن بناء وضعيات الدعم و العلاج الخاصة بهذه الأخطاء ؟ هذه جملة من الأسئلة التي يشترط على كل أستاذ أو معلم أن يطرحها على نفسه خلال بنائه للوضعيات التعليمية. و لا شك أن هذه الوضعيات التعليمية تختلف جذريا عن الوضعيات التعليمية (مركزة حول المعلم أو الأستاذ) حيث يقع الاهتمام على جوانب أخرى مثل : المحتوى الذي سيمرر للتلاميذ / الوسائل المعتمدة في هذه الوضعية / التقديم / الشرح / الأمثلة المعتمدة...

4-3: التفريق عن طريق الأدوات و الوسائل التعليمية: تنوع الوسائل التعليمية لتنسجم مع الأنماط المختلفة للتعلم، لأن المتعلمين لا يستوعبون الدروس بالكيفية نفسها؛ فهناك من يستوعب الدرس عن طريق الوسائل اللفظية كالشروح النظرية المعتمدة على الخطاب اللفظي، و منهم من يتعلم عن طريق الإدراك البصري (كالرسوم التوضيحية و الرسوم البيانية و الخرائط و المطبوعات)، و منهم من يتعلم بشكل أفضل عن طريق الممارسة الحسية (إنجاز تجارب- القيام بزيارات ميدانية- الحركات)... و لا يمثّل الحل الأسلم في احترام هذه الأنماط المعرفية لدى الأفراد المتعلمين، لأن ذلك سيؤدي حتما إلى إغراقهم في تلك الأنماط الشيء الذي يحد من قدراتهم المعرفية وبالتالي يجعلهم غير قادرين على التعلم باعتماد أشكال مغايرة . و يبقى تنوع هذه الأنواع و الأساليب ضروريا لتمكين مختلف التلاميذ -حسب اختلافاتهم- من التعلم بأشكال متنوعة.

4-4: التفريق على مستوى تنظيم العمل المدرسي: يقتضي العمل التربوي الفارقي إعادة تنظيم الفصل الدراسي؛ فتارة يتم الاشتغال مع القسم كله لبلوغ الأهداف التربوية نفسها، و قد يشغل المدرس مع مجموعة كبيرة، و يمكن أن يتجه إلى مجموعة صغيرة، و قد يتجه إلى العمل الفردي.

4-5: التفريق على مستوى التدبير الزمني: توزيع الوقت اليومي و الأسبوعي بشكل مرّن و متناسم مع المشروع البيداغوجي.

5. شروط تطبيق البيداغوجيا الفارقية:

إن تفعيل البيداغوجيا الفارقية و استنباتها في الحقل التربوي ليس عملية بسيطة الإنجاز، بل يستلزم ما يأتي:

- محاربة ظاهرة الاكتظاظ التي تعيق كل المحاولات الرامية لإصلاح المنظومة التربوية.
- وضع جداول توقيت تتسم بنوع من المرونة بحيث تتلاءم مع هذه البيداغوجيا؛ لأن جداول التوقيت التقليدية تقف حاجزا أمام تطبيقها، إذ تعرقل التعلم وتحد من وقت محدد. وهذا لا ينسجم وهذه المقاربة التي تدعو إلى تخصيص مزيد من الوقت للمتدربين لتمكينهم من اكتساب الكفايات الأساس.
- توفير الوسائل الديداكتيكية الضرورية، و الحجرات الدراسية اللازمة.
- تمتيع الممارس التربوي بقدر مناسب من الحرية و الاستقلالية بشكل يسمح له بالاجتهاد في الإعداد للدرس و التخطيط له ، و يسعفه على أداء مهمته على الوجه المطلوب ، و تخفيض عدد ساعات التدريس في الأسبوع بالنسبة إليه ، لأن البيداغوجيا التفريد تستدعي تفرغا كبيرا للمدرس.
- تجديد تكوينه بحيث يصبح منسجما و موحها لا ناقلا للمعلومات، و تعزيز مختلف تكويناته الأساس منها أو المستمر بالجانب العملي التطبيقي لتأهيله لمثل هذه الممارسات البيداغوجية.
- التقليل من كثافة المقررات الدراسية حتى يتمكن المدرس من تكييف العملية التعليمية التعلمية مع القدرات الاستيعابية للمتعلمين و وتأثر تعلمهم.



خامسا : بيداغوجيا المشروع

بيداغوجيا المشروع حسب معجم المصطلحات البيداغوجية: هي بيداغوجيا تعتمد على آلية " المشروع " كأداة بيداغوجية في مسارها التربوي، تنادي بحرية الفرد و إعطائه المكانة الرئيسية في عملية التربية و جعله مركز الفاعلية، و تدور جهود المربي من حوله بالتأطير و التوجيه على امتداد خطوات المشروع ابتداء من مرحلة الاستشراق مروراً بالتخطيط و الإنجاز و نهاية مرحلة التقييم. و ذلك قصد تحقيق مشاركة جميع الأطراف في إنجاز هذا المشروع و بالأساس في إكساب المتعلم (الطفل) مجموعة من الكفايات و المهارات تتشكل في إطار بحثه عن استراتيجيات عمل مدروسة و بناءة من خلال جملة العمليات المنظمة للفعل وأداء خلال مراحل الإعداد و الإنجاز والتخطيط و التقييم للمشروع.

و يعرف Arduino المشروع على أنه: "توقع لوضعية نطمح إلى رؤيتها مجسدة على أرض الواقع «. فأصل كلمة المشروع هو فكرة أو حلم أو غاية نسعى إلى تحقيقها، و لتحقيق هذا المشروع يتطلب ضبط جملة من الوسائل و المناهج يقوم المتعلم إما بإنتاجها أو تطويرها أو بتعديلها. و تختلف هذه الأنشطة الفعلية التي يمارسها المتعلم في إنجاز المشروع تنمي لديه قدرات معرفية و مهارية.

1. مكونات المشروع: إن اعتماد طريقة المشروع تستوجب وجود العديد من المقومات التي بدونها لا يمكن أن

نتحدث عن وجوده و هي :

- تحليل الوضعية.
- دراسة الحاجة.
- الأهداف العامة.
- تنظيم الأعمال و تصميمها.
- التقييم.
- الاستراتيجيات و المحاور التي ترد في المقام الأول.
- التنسيق بين مختلف أطراف المشروع.
- التطبيق و الإنجاز.
- التعديل و المعادلة.

2. خصائص المشروع:

- **الخاصية الأولى:** التفاوضية. هذه الخاصية تتلخص في عملية المشاورة : وذلك بإشراك جميع الأطراف في العملية التربوية بدراسة اقتراحاتهم و تقسيم المهام واتخاذ القرارات بصورة جماعية.
- **الخاصية الثانية:** النهائية. كل مشروع قابل للتعديل من حيث أهدافه و وسائله و الوسائط المحققة له.
- **الخاصية الثالثة:** التحديد الزمني. ينجز المشروع في إطار فترة زمنية محددة تضبط حسب طبيعة المشروع .

خلاصة : إن بيداغوجيا المشروع من أهم الطرائق التربوية الحديثة، و تهدف إلى تكوين شخصية المتعلم و تعويده الاعتماد على النفس في علاج المشكلات و دراستها و التفكير في حلها. و من مزايا هذه المقاربة :

- إنها تجعل الحياة المدرسية جزءا من الحياة الاجتماعية، وتنبى روح التعاون والإخاء بين التلاميذ.
- تتيح للتلاميذ فرصة الحصول على المعلومات بجهدهم الذاتي وتفكيرهم المنظم، كما تساعد على الابتكار، وحسن التصرف في حل المشكلات.
- ربط مواد الدراسة بعضها ببعض وجمعها حول موضوع واحد.

3. مشروع المؤسسة:

3.1 : **ما هو مشروع المؤسسة؟** هو إطار منهجي و آلية عملية لتفعيل الحياة المدرسية و تدبير أنشطتها. فهو خطة تربوية يعدها المجتمع المدرسي وفق المقاربة التشاركية و مقاربة التعاقد و التدبير بالنتائج انطلاقا من منظور محلي شمولي لجودة المدرسة و العملية التعليمية التعلمية.

3.2 : لماذا مشروع المؤسسة (أهدافه) ؟

- تحسين جودة الحياة المدرسية و الارتقاء بخدمات المؤسسة التعليمية.
- البحث محليا و جماعيا عن حلول ناجعة لمشكلات الهدر و التعثر الدراسي و ضعف النتائج و قلة الوسائل و غيرها من المشاكل التي تؤثر سلبا على جودة خدمات المؤسسة التعليمية.
- تفعيل الحکامة الجيدة و المقاربة التشاركية و مبدأ التدبير بالنتائج و الافتتاح على المحيط.
- تجاوز التدبير اليومي و الفردي للشأن التربوي إلى التدبير التعاوني من طريق المجالس و فرق العمل و جمعية الآباء ...
- دعم اللامركزية كخيار استراتيجي يتيح للمؤسسة القيام بأدوار فاعلة لتحسين أدائها.
- تشجيع المبادرة و الابتكار و تنمية مواهب المتعلمين من خلال أنشطة تربوية هادفة.

3.3 : ما هي أهم مجالات مشروع المؤسسة ؟

دعم التمدرس و محاربة الهدر - الدعم التربوي - الدعم النفسي و الاجتماعي - تحسين كفايات التدريس - دعم المعامل التربوية - إحداث و تنشيط الأندية التربوية - افتتاح المؤسسة على محيطها - تنمية الأنشطة المندمجة - التطبيقات العملية للتعلمات ...

3.4 : ما هي الأطراف المعنية بمشروع المؤسسة ؟

الأسرة التربوية بالمؤسسة، و التلاميذ و أولياؤهم، في تفاعل مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي و الثقافي.

3.5 : منهجية العمل بمشروع المؤسسة (الخطوات المتبعة):

أ) فريق القيادة:

- مكوناته: مجلس التدبير برئاسة المدير

- مواصفاته: الانخراط ، التطوع ، المبادرة ، الكفاءة ...

- مهامه: تحديد الأهداف ، تشكيل فرق العمل ، التخطيط ، الإنجاز ، توفير الموارد ، التتبع و المراقبة و التقويم.

ب) **التدبير المنهجي للمشروع:** بعد تشكيل فريق القيادة، يشرع هذا الفريق في بلورة مشروع المؤسسة وفقا للخطوات المنهجية التالية:

الخطوة الأولى: "تحديد المنظور المحلي"

- تمكن هذه الخطوة من الإجابة على السؤال الجوهرى التالي: ما هي مواصفات الجودة المنشودة لمؤسستنا ؟
- بلورة المنظور المحلي، يتم تنظيم لقاء خاص مؤطر ببطاقة تقنية تضم أسئلة موجهة للنقاش في شأن المواصفات المنشودة:
- مواصفات التعلّيمات المنشودة
- مواصفات العلاقات والحكمة والتدبير
- مواصفات الفضاءات والتجهيزات

الخطوة الثانية: "التشخيص"

- تمكن هذه الخطوة من الإجابة على السؤال التالي: ما مواطن القوة والضعف في مؤسستنا ؟
- يتم تصنيف التشخيص حسب المجالات التالية:
- أ) مجال الأنشطة الصفية: (نتائج التحصيل الدراسي ، طرق التدريس و الممارسة البيداغوجية ، التقويم و الدعم ...)
- ب) مجال الأنشطة المندمجة: (الأندية التربوية ، الأنشطة الثقافية و الفنية و الرياضية ...)
- ج) مجال العلاقات والحكمة والتدبير: (العلاقات بين أطراف العملية التعليمية التعلمية ، تدبير الزمن المدرسي ...)
- د) مجال الفضاءات والتجهيزات: (الفضاءات ، الوسائل ، باقي التجهيزات ...)
- و يتم التشخيص باعتماد أدوات متنوعة: الملاحظة المباشرة ، الاستمارات لاستقصاء الآراء ، المقابلة ...

الخطوة الثالثة: "بلورة المشروع"

- تحديد أولويات المشروع انطلاقاً من نتائج التشخيص و انسجاماً مع المنظور المحلي.
- تخطيط المشروع بترجمة الأولويات إلى أهداف أو نتائج متوقعة مرفقة بمؤشرات قياسها.
- ضبط الأعمال و الأنشطة الملائمة لتحقيق الأهداف، و تحديد الشركاء المنخرطين و الموارد المتاحة والمطلوبة.
- برمجة الإنجاز و وضع آليات التتبع والتقييم.
- صياغة البطاقة التقنية للمشروع .

الخطوة الرابعة: "المصادقة على المشروع"

- أ) على مستوى المؤسسة: مصادقة مجلس التدبير على المشروع في اجتماع خاص و إرسال ملف المشروع إلى النيابة الإقليمية مرفقاً بمحضر موقع من طرف أعضاء المجلس .
- ب) على مستوى النيابة: توافق اللجنة الإقليمية الموافقة مبدئياً على المشروع و ترسله إلى الأكاديمية للموافقة النهائية أو تؤجل الموافقة مع توضيح الأسباب و تقديم المقترحات اللازمة.
- ج) على مستوى الأكاديمية: تصادق اللجنة الجهوية على المشروع وفق قرارات اللجنة الإقليمية.

الخطوة الخامسة: "الإنجاز"

- يتم إنجاز المشروع من طرف فرق عمل متعددة حسب المجالات اعتماداً على بطاقات مفصلة للتخطيط و برمجة الأعمال و الأنشطة و تنسيق المهام و الأدوار و توثيق المنجزات.

الخطوتان السادسة والسابعة: " التتبع و التقويم "

وهما خطوتان حاضرتان في جميع محطات المشروع.

- (أ) **التتبع و التقويم الداخلي:** من لدن مجلس التدبير، فرق العمل المنخرطة في المشروع، التلاميذ والتلميذات، شركاء الدعم التقني والثقافي والمادي... ويتم اعتماد ورشات التقاسم الدورية على صعيد المؤسسة و الحوض المدرسي الذي يتشكل من ثانوية تأهيلية واحدة و جميع الثانويات الإعدادية و المدارس الابتدائية التي تشكل الروافد، أو الشبكة المدرسية المكونة من مجموع المؤسسات التعليمية المتقاربة بشكل يسمح بالتواصل السهل المنتظم.
- (ب) **التتبع و التقويم الخارجي:** من طرف الفريق الإقليمي و الجهوي للتأطير و ذلك من خلال برمجة و تنفيذ التكوينات للفرق المحلية و تنظيم زيارات دورية للمؤسسات...

36: نموذج بطاقة تقنية لمشروع المؤسسة:

الأكاديمية: النيابة: الجماعة:
المؤسسة: رمزها: مجالها: حضري / قروي
المشروع: شعاره:
المدة الزمنية للمشروع:

(1) المجالس و الأطر و الهيئات المشاركة في المشروع من المؤسسة و الشركاء:

- أ- هيئات من المؤسسة: مجلس التدبير ، فرق العمل و اللجان المكونة من مختلف أعضاء مجالس المؤسسة.
ب - الشركاء: الجماعة المحلية ، جمعيات مدنية ، فاعلون اقتصاديون ، فرق التتبع و التقويم الإقليمي و الجهوي.

(2) الوضعية المنشودة (الدواعي / المنظور المحظي):

- تفعيل الحكامة و المقاربة التشاركية و التدبير بالنتائج و انفتاح المؤسسة على المحيط؛
- تحسين و تطوير كفايات التدريس ،
- تعزيز المردودية التربوية و الارتقاء بجودة التعليمات.

(3) الوضعية الحالية (أهم نتائج التشخيص):

+ نقاط الضعف:

- (أ) في مجال الأنشطة الصفية: تدني نتائج التحصيل الدراسي لدى نسبة مهمة من المتعلمين لا سيما في المستويات العليا، كشفت عنه مجموعة من الأدوات كدفتر التتبع الفردي للتعليمات و روائز تقويم المستلزمات و مختلف الاختبارات الدورية.
(ب) في مجال الأنشطة اللاصفية: غياب كلي للأنشطة المندمجة بسبب افتقار المؤسسة لمختلف الأنشطة التربوية.
+ نقاط القوة:

- (أ) في مجال التجهيزات و الفضاءات و البنيات: متوفرة ، كافية ، صالحة ... بحكم استفادة المؤسسة مؤخرا من عملية تأهيل باشرتها الإدارة المركزية ممثلة في النيابة الإقليمية و الأكاديمية الجهوية.
(ب) في مجال العلاقات و التدبير و الحكامة: علاقات إيجابية بين مختلف أطراف العملية التربوية ، تدبير شؤون المؤسسة بمقاربة تشاركية تعتمد تفعيل أدوار مختلف مجالس المؤسسة ، تدبير و تأمين الزمن المدرسي بشكل عقلاني ...

4) أولويات المشروع و أهدافه العامة:

- انطلاقاً من نتائج التشخيص و انسجاماً مع المنظور المحلي، تم التركيز على الأولويات التالية:
- + تنمية الكفايات التواصلية في اللغتين العربية و الفرنسية لدى المتعلمين.
- + تنمية مواهب المتعلمين من خلال أنشطة تربوية لاصفية هادفة.

5) الأعمال و الأنشطة المبرمجة لتحقيق الأهداف:

- أ) في مجال الأنشطة الصفية: تجهيز قاعة متعددة الاستعمالات (مكتبة ، قاعة متعددة الوسائط)
- ب) في مجال الأنشطة المندمجة: - إحداث الأندية التربوية التالية: النادي البيئي و الصحي ، نادي التربية على القيم و السلوك المدني ، النادي الرياضي ، النادي الثقافي و الفني و تزويدها بالوسائل الضرورية لتفعيل و تنشيط أدوارها.

6) المستفيدون و المستفيدات من المشروع:

المجتمع المدرسي الموسع من مجالس و متعلمين و شركاء ... و ذلك تحت إشراف مجلس التدبير.

7) الشركاء و نوع مساهماتهم:

- أ) الوزارة ممثلة في الأكاديمية الجهوية و النيابة الإقليمية : المساهمة في تمويل المشروع + التأطير و المراقبة و التتبع و التقويم.
- ب) الجماعة المحلية: المساهمة في تمويل المشروع + المساهمة في توفير بعض الوسائل في حدود المتاح + استقبال و المساهمة في تأطير أعضاء مختلف النوادي متى طلب منها ذلك.
- ج) جمعية آباء و أمهات و أولياء التلاميذ : المساهمة في تمويل المشروع + الانخراط في مختلف أنشطة الأندية.
- د) جمعيات المجتمع المدني: استثمار خبراتها في تنويع الأنشطة التربوية و الثقافية ...

8) موارد المشروع:

أ) الموارد الداخلية للمؤسسة:

- البشرية: الأطر التربوية و الإدارية + المتعلمون.
- المادية: التوفر على قاعة صالحة للاستعمال.
- المالية: اشتراكات المتعلمين في مختلف الجمعيات المدرسية.

ب) الموارد الخارجية:

مساهمات الشركاء (الأكاديمية و النيابة ، الجماعة المحلية ، جمعيات المجتمع المدني)

9) خطة التتبع و التقويم:

- أ) التتبع و التقويم الداخلي: من لدن الفريق المحلي للمشروع باعتماد بطاقات و أدوات و تقارير توثيق الأنشطة و الأعمال و تتبعها بانتظام، و بتنظيم ورشات للتقاسم في إطار الحوض المدرسي (الثانوية المستقبلية + مختلف روافدها) و الشبكة المدرسية (مجموع المؤسسات التعليمية المتقاربة).

ب) التتبع و التقويم الخارجي:

من طرف الفريق الإقليمي و الجهوي للتأطير و ذلك من خلال برمجة و تنفيذ التكوينات للفرق المحلية و تنظيم زيارات دورية للمؤسسات.



سادسا : بيداغوجيا التعاقد

1. تعريف بيداغوجيا التعاقد:

تعرف البيداغوجيا التعاقدية بكونها اتجاها بيداغوجيا يقوم على مبدأ تعاقد المتعلمين و مدرسيهم واتفاقهم على الالتزام بأداء مهام أو تحقيق مشاريع معينة، تسهم في تطوير الممارسة التربوية من جهة، و توطيد العلاقة الوجدانية الانفعالية بين المدرس و المتعلمين، و بالتالي الابتعاد أكثر عن العنف و الممارسات اللاتربوية..

و يكتسي العقد الديداكتيكي/البيداغوجي أهمية قصوى في مجال العلاقات بين فردانية القائمة بين الفاعل التعليمي و المتعلمين خصوصا في مجال اكتساب التعلّات، و تحقيق الأهداف المخصصة للنشاط التعليمي التعليمي. و بالتالي، ينبغي للمدرس أن يتعاقد مع تلامذته، و ذلك عن طريق تحديد المهام والأدوار و الوظائف و الأعمال التي يجب أن يقوم بها كل طرف في علاقته مع الجماعة...

2. مبادئ بيداغوجيا التعاقد: تستند بيداغوجيا التعاقد إلى ثلاثة مبادئ أساسية تفرض تغييرات في الدهنيات و البنيات المدرسية، و هي :

2-1: مبدأ حرية الاقتراح والتقبل والرفض ، و يتضمن العناصر التالية :

- تحليل الوضعية من طرف المتعلم و المدرس .
- اقتراح تعاقد يرمي إلى تحقيق هدف معرفي أو منهجي أو سلوكي .
- الإشارة الواضحة لحرية اتخاذ القرار المتاحة للمتعلم التي من دونها لن يكون للتعاقد معنى .
- إيصال المعلومات الضرورية للمتعلم حتى يتمكن من التعبير عن رأيه .

2-2: - مبدأ التفاوض حول عناصر التعاقد: ، أي التفاوض حول :

- المدة الزمنية للتعاقد.
- الأدوات المستعملة لتحقيق التعاقد .
- نوع المنتج النهائي الذي يجسد التعاقد .
- نوع المساعدات التي يمكن أن تقدم للمتعلم من قبل الأستاذ ، أو الزملاء ، أو الآباء...
- تقويم نجاح التعاقد من طرف المدرس أو جماعة القسم أو من طرف المتعلم نفسه .
- الحلول الممكنة في حالة توقف المشروع أو عدم تحقيقه لأهدافه.

2-3 - الانخراط المتبادل في إنجاح التعاقد:

و يهم شعور المتعلم بانخراطه الدائم طيلة مدة التعاقد ، لأن التعاقد يمنحه فرصة لتجريب استقلاليته لتحمله للمسؤولية . كما يجب أن يبدي المدرس نفس الالتزام و الانخراط لإنجاح التعاقد.

3. مراحل العقد الديداكتيكي:

لقد حدد (Pelpel 1986) المراحل التي ينبنى عليها العقد الديداكتيكي/البيداغوجي، و سنحلل كل مرحلة على حدة مبرزين الوظيفة البيداغوجية للمدرس عند كل محطة.

3-1: المحطة الأولى: الإخبار

يكون مشتركا بين المتعاقدين متعلقا بالبرامج و الأهداف و مدد الإنجاز و المعطيات المادية... و من تم، فالوظيفة البيداغوجية للمدرس تبقى أساسية و حاسمة خلال هذه المحطة، حيث من الجائز أن يخبر الجماعة الصفية، بشكل صريح، بالأهداف و الكفايات التي ينوي تحقيقها من خلال الوضعيات الديداكتيكية التي يحضرها و يعدها، فضلا عن وضع الجماعة الصفية في الصورة و اطلاعها على القانون الداخلي للمؤسسة و محتوى البرامج الدراسية و المنهاج أيضا، وفق مقارنة شمولية تتوخى إشراك المتعلم في العملية التعليمية التعلمية بكل أبعادها، بغية تجويد الممارسة التربوية و تهيئ المتعلم لاتخاذ القرارات السليمة و اكسابه روح النقد و التفاعل مع المادة الدراسية ليس على أساس معطى مادي فحسب بل كصورة من صور التطبيقات الاجتماعية ذات البعد المعنوي.

3-2: المحطة الثانية: الالتزام

أي مساهمة كل طرف (المدرس و المتعلم) في التوقيع على العقد و الالتزام بنوده خلال إنجازه. و نظام الإلزام هذا هو بمثابة عقد بين المدرس و المتعلم، و معنى هذا أن عنصر المفاجأة أو التنبؤ في أطوار التعلم أمرا غير مرغوب فيه حيثما يتم تحديد الأهداف و إشعار المتعلم بها و التعاقد عليها بين طرفي العملية. و هنا يدخل الطرفان معا في إستراتيجية محكمة تفرزها طبيعة المادة المعدة للتدريس، و تقلص حرية المدرس هنا لتخضع لوتيرة التعلم بمعنى أن كل خروج عن هذه الوتيرة هو في حد ذاته نقض لهذا العقد. إن الصيغة الضمنية للعقد الديداكتيكي/البيداغوجي تسود حيثما التزم الأطراف بالمسؤوليات المحددة، و حالما يشذ التعليم عن مجراه يبرز هذا العقد بصيغة صريحة و يلزم العودة إلى تعديل مسار هذا النظام.

من خلال هذه القراءة التحليلية للمحطة الثانية تتضح بجلاء أن وظيفة المدرس البيداغوجية تتبدى في إقناع الجماعة الصفية بشكل سلس و منمّج و صريح بعيدا عن التسلط و العنف و محاولة السيطرة على المواقف التعليمية التعلمية، بالالتزام العفوي و الإيجابي بالتعاقدات التي يتفق عليها الطرفان، و بالتالي، ضمان الانخراط التلقائي في جو العمل المدرسي أثناء مرحلة التفعيل و الإنجاز. هنا يجب ألا يغيب عن بالنا أهمية «الالتزام» في الرقي بالفكر التربوي عامة و نقاء المناخ الذي تدور فيه أحداث الممارسة التربوية بخاصة.

و نتيجة لهذا التعاقد الصريح بين المدرس من جهة و التلميذ المستهدف الأول من العملية التربوية من جهة أخرى، يلتزم الطرفان بهذا النمط أثناء تقييم الوضعيات الديداكتيكية و إنجازها، رغبة في تسهيل التواصل التربوي و تيسير سبل التعامل مع الانتاجات التعليمية التعلمية للمتعلمين .

3-3: المحطة الثالثة: الضبط

و يتعلق الأمر بتدبير سير العمل و مراجعته من طرف المتعاقدين. هنا ستتضح الوظيفة البيداغوجية للمدرس كطرف في العقد الديداكتيكي/البيداغوجي؛ حيث ينبغي تدبير سير الممارسة البيداغوجية بعد مفاوضة الطرف الآخر في العقد البيداغوجي و هو المتعلمين وصولا إلى اتفاق إيجابي، كيف ذلك؟

نأخذ كمثال النصوص القرائية التي تروجها المدرسة عبر منهاجها الدراسي و التي لها علاقة بالمقررات الدراسية؛ إذ يستوجب منطق التعاقد الديداكتيكي/البيداغوجي أن يتم اختيار النص القرائي الأنسب للجماعة الصفية و الذي يحاكي الواقع المعيش للمتعلم (أخذا بعين الاعتبار الوضعيات الدالة) و يلامس المستوى السوسيوثقافي للجماعة الصفية.. فوظيفة المدرس، بيداغوجيا، تكمن في التفاوض الإيجابي مع المتعلمين قصد اختيار النص القرائي الأجود و الأنسب في إطار مبادئ التربية على الاختيار، دون أن يغفل المدرس الالتزام الضمني و الرسمي مع التيمات التي تروجها المجالات التربوية وفق نظام الوحدات الديداكتيكية المعلن عليها، و بعبارة أخرى، الاتفاق مع المتعلمين حول النص القرائي المختار من طرفهم مع ضمان توافق قيمه البيداغوجية مع الكفايات المسطرة رسميا.

و كنتيجة لهذا الإجراء البيداغوجي، يحقق المدرس الكفايات النصية Compétences textuelles المرجوة من خلال تقديم النص القرائي المتفق حوله بمعية المتعلمين، و بالتالي ضمان مشاركة عالية للجماعة الصفية في سبيل إنجاح الفعل التعليمي.

3-4: المرحلة الرابعة: التقييم

و هي مرحلة فحص مدى تحقق أهداف العقد الديداكتيكي/البيداغوجي من لدن المدرس، حيث تغدو وظيفة هذا الأخير البيداغوجية خلال هذه المرحلة حاسمة للغاية، إذ يتعين عليه اختيار أنسب الآليات التقييمية قصد معرفة مدى تحقق أهداف العقد، و ذلك عبر استخدام نظام الفحص système d'audit الذي تثوي خلفه ثقافة تشاركية تربوية تروم تفعيل ديمقراطية التعليم من خلال مشاركة المتعلمين في تقييم أهداف العقد. و خير دليل على هذه الوظيفة البيداغوجية الخاصة بالمدرس ما تروجه بيداغوجيا الإدماج في شقها التقييمي المتجسد في شبكات التحقق، حيث تعطى للمتعلم فرصة للتحقق الذاتي من مدى تلاؤم منتوجه مع المنتج المنتظر.. وفق عقد ديداكتيكي/بيداغوجي بين المتعلم و المدرس. و هنا نستحضر البعد الإبداعي في الممارسة البيداغوجية، و وظيفة المدرس الأساسية في سبيل تقييم مدى تحقق أهداف العقد الديداكتيكي/البيداغوجي.

خلاصة القول، من الغفلة عدم الانتباه إلى الجانب غير المضيء في تبني المدرس و المتعلم معا لأسلوب العقد الديداكتيكي/البيداغوجي؛ حيث يظهر هذا الأخير كإطار تنظيبي، عندما تنتهك أحد بنوده من طرف أحد الأعضاء المشكلين للعلاقة الديداكتيكية. و هكذا نلاحظ مع الباحث محمد لمباشري بأن طبيعة الصعوبات التي يواجهها المتعلمون في بعض الأحيان تكون ناجمة إما عن الفهم السيء لبنود العقد الديداكتيكي/البيداغوجي أو عن رفضهم لها، و لكن هذا الرفض غالبا ما يكون مستترا و ضمنا لدى المتعلم المغربي لاعتبارات علائقية مشدودة لهاجس الخوف و عدم القدرة على المواجهة. و مهما يكن، فإن التزام المدرس بوظيفته البيداغوجية في إطار ما يسمى بالعقد الديداكتيكي/البيداغوجي سيساعد لا محالة في تجويد الممارسة التربوية، و تحقيق أهدافها المرجوة بكثير من الاقتناع و الليونة و بعيدا عن الممارسات التقليدية التي تحيل على التحكم المفرط و القمع المستفز و السيطرة المطلقة على المواقف التعليمية التعليمية و التي مع الأسف مازالت تستشري بقوة بمدارسنا المغربية.

سابعاً : بيداغوجيا اللعب :

مدخل : أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه و ما يشعرون به، من خلال لعبهم التمثيلي الحر، واستعمالهم للدمى و المكعبات و الألوان وغيرها، و يعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ و هكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها و تنظيمها و الإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم، و قد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة و مهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله و تنظيمه .

1. تعريف أسلوب التعلم باللعب :

يعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم و قدراتهم العقلية و الجسمية و الوجدانية، و يحقق في نفس الوقت المتعة و التسلية؛ و أسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة و تقريب مبادئ العلم للأطفال و توسيع آفاقهم المعرفية.

2. أهمية اللعب في التعلم :

- يساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم و إنماء الشخصية و السلوك.
- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم و تساعد في إدراك معاني الأشياء.
- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم و تنظيمه، لمواجهة الفروق الفردية .
- يعتبر اللعب طريقة علاجية، لحل بعض المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال.
- يشكل اللعب أداة تعبير و تواصل بين الأطفال .
- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية ، و تحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

3. فوائد أسلوب التعلم باللعب : يجني الطفل عدة فوائد منها :

- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً و في نطاق الجماعة.
- يتعلم التعاون و احترام حقوق الآخرين .
- يتعلم احترام القوانين و القواعد و يلتزم بها .
- يعزز انتمائه للجماعة .
- يساعد في نمو الذاكرة و التفكير و الإدراك و التخيل .
- يكتسب الثقة بالنفس و الاعتماد عليها و يسهل اكتشاف قدراته و اختبارها .

4. أنواع الألعاب التربوية :

تتعدد أشكال و أنواع اللعب تبعاً للمواقف التعليمية المتعددة و المتجددة داخل الفصل الدراسي، و التي يتم استثمارها في التنشيط البيداغوجي، كلعب الأدوار أو المحاكاة التي تستهدف تنمية الجوانب العاطفية-الوجدانية و الشعور بالغير، و تستهدف أيضاً الجانب التخيلي التمثيلي لدى التلميذ، أو كاللعب التنافسي الذي يستهدف تنمية روح المنافسة الفعالة و الإيجابية، و يتم عن طريق

احترام القواعد و الخصم، و قد يتم في إطار وضعية- مسألة (مشكل)، و من خصائصه انفتاح الوضعية على إمكانيات كثيرة للحل مما ينمي الذكاء، و قد تكون الوضعية ذات حل واحد لكن طرق الحل متعددة، أما اللعب الرمزي فينمي الجانب الرمزي الثقافي لدى التلميذ و يستثمر في الرياضيات وتناسبه الوضعيات المغلقة.



ثامنا : بيداغوجيا الإدماج

1. تعريف بيداغوجيا الإدماج :

- عرف المجلس الأعلى للتربية في كيبك الإدماج بما يلي: "يشير إدماج المعارف إلى السيورة التي يربط بها المتعلم معارفه السابقة بمعارف جديدة ، فيعيد بالتالي بنية عالمه الداخلي، ويطبق المعارف التي اكتسبها في وضعيات جديدة ملموسة".
- و عرفه - كزافيي روجيرس - بأنه عملية تربط بواسطتها بين العناصر التي كانت منفصلة في البداية ، من أجل تشغيلها وفق هدف معطى.
- وجاء في دليل بيداغوجيا الإدماج الصادر عن المركز الوطني للتجديد التربوي و التجريب: الإدماج معناه إقامة علاقات بين التعلّات بهدف التوصل إلى حل وضعيات مركبة، و ذلك من خلال تعبئة المعارف و المهارات المكتسبة.
- في الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي: الإدماج تنظيم يستهدف تجاوز القطاع التقليدي بين التعلّات و مختلف عناصر المنهاج ، و ذلك بإحداث العلاقات فيما بينها.- هو نشاط ديداكتيكي يستهدف جعل التلميذ يحرك مكتسباته التي كانت موضوع تعلّات منفصلة من أجل إعطاء دلالة و معنى لتلك المكتسبات.
- و خلاصة القول أن هذه البيداغوجيا تستهدف جعل المتعلم يعي مكتسباته و ينظمها، من أجل استخدامها في معالجة وضعيات مركبة، تسمى وضعيات الإدماج.



2. خصائص نشاط الإدماج :

- إنه نشاط يكون فيه التلميذ فاعلا.
- هو نشاط يقود التلميذ إلى تعبئة مجموعة من الموارد واستثمارها في حل وضعيات - مشكلة دالة.
- هو نشاط موجه نحو كفاية أو نحو هدف إدماج نهائي.
- إنه نشاط ذو معنى ، فهو ينبني على استثمار وضعيات دالة...
- إنه نشاط متفصل حول وضعية جديدة.

3. أنواع الإدماج :

- إدماج التعلّات : و هي عملية تروم تصريف مختلف المواد الدراسية من جهة ، و المهارات التي تساهم في تربية الأفراد من جهة أخرى . إدماج التعلّات = إدماج المواد + إدماج المهارات.
- 1 - إدماج الفرد لمحتويات و مهارات جديدة في بنيته الداخلية.
- 2 - إدماج مختلف تعلّات وحدة معرفية بمنظور شامل ، اعتمادا على انسجام تام للمعارف.
- 3 - الإدماج كوضعية بيداغوجية ، و هنا يمكن الحديث عن "التفريد" ، أي أن كل مكون من مكونات الوضعية البيداغوجية يدمج بذاته ، مثلا: إدماج الأفراد-المواضيع-الموارد البشرية-إدماج الوسط
- 4 - إدماج المهارات : عملية تتوخى تصريف مهارتين أو أكثر تنتمي إلى نفس المجال النمائي أو إلى مجالات أخرى خاصة بالتعلم نفسه.
- 5 - إدماج المواد: تصريف محتويين أو أكثر قصد حل مشكل معين أو دراسة محور معين لهدف تنمية مهارة ما.

4. وضعيات إدماج المكتسبات:

- وضعية حل المشكلات: وهي وضعية استكشافية كتتويج لمجموعة من التعلم.
- وضعيات التواصل: وهي نشاط إدماج مرتبط بالتعلم المرتبطة باللغات.
- وضعية مهمة معقدة: تنجز في سياق معطى، ويكون الإدماج ذا طابع اجتماعي (حملة تعبئة اجتماعية لحماية البيئة مثلا)
- وضعية إنتاج حول موضوع معين: إنجاز عمل شخصي مركب يستهدف إدماج عدد من المكتسبات.
- وضعية زيارة ميدانية: ولكن لابد أن يتحدد معناها وأن تكون وظيفتها إنتاج فرضيات أو فحص نظرية ما.
- وضعية أعمال تطبيقية مختبرية: لابد أن تحرك نشاط التلميذ وتفرض استخدام طريقة علمية (الملاحظة، الافتراض، التجريب..)
- وضعية ابتكار عمل فني: وهذا إدماج يرتبط بالإبداع ويجب أن يكون إبداعا حقيقيا.
- وضعية تدريب عملي: وهي وضعية الدمج الذي يصل بين النظرية والتطبيق، أي أن يربط المتعلم بين ما يعيشه، و ما يتعلمه، و ما يستعمله، وقد يكون التدريب في بداية التعلم أو نهايته.
- وضعية المشروع البيداغوجي: مشروع القسم شريطة أن يكون التلاميذ فاعلين في المشروع.

